أسلوب التوقع وطرائقه في العربية

د. سعد بن سيف المضياني
جامعة الحدود الشمالية (المملكة العربية السعودية)

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تعريف أسلوب التوقع، وجمع الأدوات والطرائق التي يؤدى بها، ودراستها دراسة لغوية.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن أسلوب التوقع كغيره من الأساليب العربية له أدوات وطرائق يؤدى بها، وأن هذه الأدوات والطرائق تنقسم ثلاثة أقسام: قسم يؤدى بأدوات وتراكيب معينة، وقسم يستدل عليه بالسياقات فقط، وقسم يؤدى بالدلالة المعجمية للكلمة.

الكلمات المفتاحية: - أسلوب، التوقع. طرائق

Abstract:

This paper aims at defining the style of prediction, collecting the tools and methods that express it, and exploring it linguistically. One of the most important findings of this research is that prediction, like other Arabic styles, has its tools and methods which are divided into three sections. The first one is conveyed through certain tools and structures; the second one is illustrated from the contexts; and the last one is revealed through the lexical semantics of the word.

Key Words: style, prediction, methods.

المقدمة:

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله الله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فللعربية أساليب عدة يعبر عنها بأدوات مخصوصة أو بسياقات دالة، كالنداء، والاستفهام، والتعجب، وغيرها. وقد أخذت هذه الأساليب نصيبها من البحث والدراسة عند النحويين واللغويين والباحثين، ما عدا أسلوبا أرى أنه لم يحظ بذلك، إذ ليس له في التراث النحوي واللغوي إلا إشارات يسيرة متفرقة، وهو أسلوب التوقع.

وهو أسلوب يعد من أكثر الأساليب التي يستعملها الإنسان في حياته؛ ولذلك فهو في حاجة ماسة إلى الأساليب والأدوات التي يؤدى بها هذا الأسلوب[1].

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي عني بجمع الأدوات والطرائق التي يؤدى بها هذا الأسلوب، ودراستها دراسة لغوية. وهذا هو الهدف من البحث.

ولم أقف على دراسة أو بحث عني بذلك سوى مقال قصير بعنوان: (التوقع معناه وأدواته عند ابن هشام الأنصاري)، للدكتورة: سميرة حيدا، منشور على موقع الألوكة في النت على الرابط التالي:
www.alukah.net/literature_language/0/912951
وهو في حدود صفحتين تحدثت فيه الدكتورة عن معنى (قد) و(لعل) عند ابن هشام كما وردت في مغني اللبيب.

الهوامش

([1])انظر: التوقع معناه وأدواته عند ابن هشام الأنصاري، مقال منشور على موقع الألوكة في النت على الرابط:
www.alukah.net/literature_language/0/912951

وقد أسست هذا البحث على هذه المقدمة، وقسمته إلى ما يلي:

أولا: أسلوب التوقع في التراث النحوي واللغوي.

ثانيا: طرائق أسلوب التوقع.

ثالثا: أسلوب التوقع بين السامع والمتكلم.

رابعا: زمن أسلوب التوقع.

ثم ختمته بخاتمة بينت فيها أهم النتائج.

المبحث الأول: التوقع في التراث النحوي واللغوي: لم يتحدث أحد من النحويين أو اللغويين عن التوقع بوصفه أسلوبا له طرائق معينة يعبر عنه بها، وإنما كان الحديث عنه في إشارات متفرقة في مؤلفاتهم.

ولعل أول من أشار إليه هو الخليل، كما نقل عنه سيبويه وتابعه في ذلك، ولكن دون أن يعبر بمصطلح التوقع، حيث قال: "وأما (قد) فجواب لقوله: لَمَّا يفعل، فتقول: قد فعل. وزعم الخليل أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر"[1]، وقال في موضع آخر: "و(لمَّا يفعل) و(قد فعل) إنما هما لقوم ينتظرون شيئا"[2].

ثم جاء النحويون بعدهما معبرين به كمعنى لتوضيح معاني بعض الأدوات التي يتحدثون عنها، كقول ا لمبرد متحدثا عن (لعل): "و(لعل) معناها التوقع لمرجو أو مخوف"[3]، وكقول ابن الوراق:"وذلك أن (قد) فيها معنى التوقع"[4]، وكقول الهروي عن (قد): "وتكون جوابا لتوقع فعل"[5].

وقد استعمل بعض اللغويين والمفسرين لفظ (التوقع) بما قد يشعر أنه مصطلح له أدوات، نحو قول ابن عطية عند قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾[النساء:3]: "قال أبو عبيدة: خفتم بمعنى: أيقنتم...وما قاله غير صحيح، ولا يكون الخوف بمعنى اليقين بوجه، وإنما هو من أفعال التوقع"[6]، وكتعبير ابن عطية عبر أبو حيان[7]، والسمين الحلبي[8].

ونحو وصف البيضاوي (عسى) بأنها صيغة توقع، حين قال عند قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾[التوبة:18]: ذكره بصيغة التوقع قطعا لأطماع المشركين"[9].

وكقول ابن جزي عن (إن) الشرطية في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة:23]: "فإن قيل :كيف قال: إن كنتم في ريب، ومعلوم أنهم كانوا في ريب وفي تكذيب؟ فالجواب: أنه ذكر حرف (إن) إشارة إلى أن الريب بعيد عن العقلاء في مثل هذا الأمر الساطع البرهان؛ فلذلك وضع حرف التوقع والاحتمال في الأمر الواقع؛ لبعد وقوع الريب وقبحه عند العقلاء"[10].

ولم يُعَرِّف أحد من اللغويين والنحويين –فيما اطلعت عليه- التوقع سوى ابن هشام، فقد عرفه بقوله: "وهو ترجي المحبوب والإشفاق من المكروه"[11]، ولكنه لم يفرده في باب أو في مبحث مستقل وإنما كان تعريفه إياه عند ذكره لمعاني (لعل) التي أحدها التوقع.

هكذا كان حديث القدماء عن التوقع متفرقا خلال حديثهم عن معاني بعض الأدوات.

وأما معنى التوقع في اللغة فهو كما ورد في معاجم اللغة من توقعت الشيء، أي: انتظرته متى يقع، كقول الأزهري: "والتوقع تَنَظُّر الأمر. يقال: توقعت مجيئه وتنظرته"[12]، وقول ابن فارس: "توقعت الشيء انتظرته متى يقع"[13]، وقول الجوهري: "توقعت الشيء واستوقعته، أي: انتظرت كونه"[14]، وقول الزمخشري: "توقعته: ترقبت

وقوعه"[15].

وعلي هذا فيمكننا أن نعرف التوقع اصطلاحا بأنه: أسلوب يدل على ارتقاب وقوع الشيء بأدوات وتراكيب مخصوصة أو سياقات دالة.

المبحث الثاني: طرائق أسلوب التوقع. من أهم الطرائق التي يعبر بها عن هذا الأسلوب ما يلي:

الطريقة الأولى: استعمال الحروف الدالة على التوقع، وهي:

1. **(قد):** ذكر النحويون لـ(قد) عدة معان منها التوقع. ويكون هذ المعنى ظاهرا مع الفعل المضارع، وذلك نحو: قد يجيء المسافر اليوم، إذا كان قدومه متوقعا، وبهذا يكون التوقع هنا لأمر في المستقبل.

وأما مع الفعل الماضي ففي ذلك خلاف بين النحويين، فهناك من يرى أن (قد) تدل على التوقع مع الفعل الماضي، ومنهم الخليل وسيبويه[16]، والهروي[17]، وابن الخباز[18]، والزمخشري[19].

ونسبه ابن هشام، وابن نور الدين للأكثرين[20].

قال سيبويه: ""وأما (قد) فجواب لقوله: لَمَّا يفعل، فتقول: قد فعل. وزعم الخليل أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر"[21] ، وقال في موضع آخر: "و(لما يفعل) و(قد فعل) إنما هما لقوم ينتظرون شيئا"[22].

وإلى هذا أشار ابن فارس حين قال: "وليس من الوجه الابتداء بها إلا أن تكون جوابا لمتوقع"[23].

ومما استدل به لدلالتها على التوقع مع الماضي مايلي:

- قوله تعالى:﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾[المجادلة:1]. قال الزمخشري: "فإن قلت: ما معنى (قد) في قوله تعالى...قلت: معناه التوقع؛ لأنه -صلى الله عليه وسلم- والمجادلة كانا يتوقعان أن يسمع الله مجادلتها وشكواها، وينزل في ذلك ما يفرج عنها"[24].
- قول المؤذن عند إقامة الصلاة: قد قامت الصلاة؛ لأن المصلين ينتظرون إقامتها[25].

وهناك من أنكر مجيء (قد) مع الماضي للتوقع؛ لأن التوقع انتظار للوقوع، والماضي فعل حدث وانتهى[26]، وعلى هذا فهما متضادان. ولعل هذا ما أشار إليه أبو حيان بقوله: "والذي تلقفناه من أفواه الشيوخ أنها حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي، وحرف توقع إذا دخلت على المستقبل"[27]، لكنه بعد قوله السابق أجاب عن من يرى أنها تجيء للتوقع مع الماضي بقوله: "إلا إن عني بالتوقع أنه كان متوقعا ثم صار ماضيا"[28]، ولا شك أنه هذا مراد المثبتين، وهو أن الفعل الماضي المسبوق بـ(قد) كان قبل التحدث به متوقعا، وقد نص على هذا ابن نور الدين[29]، والدماميني[30].

ولكن ابن هشام اختار رأيا آخر، وهو أن (قد) لا تدل على التوقع أصلا سواء اتصلت بالفعل المضارع أم الماضي؛ فهو يذهب إلى أن السياق هو الفيصل في ذلك وليس (قد)؛ "أما في المضارع فلأن قولك: يقدم القادم، يفيد التوقع بدون (قد)؛ إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقِّع له، وأما في الماضي فلأنه لو صح إثبات التوقع لها بمعنى أنها تدل على ما هو متوقَّع لصح أن يقال في (لا رجل) بالفتح: إن (لا) للاستفهام؛ لأنها لا تدخل إلا جوابا لمن قال: هل من رجل، ونحوه، فالذي بعد (لا) مُسْتَفْهَم عنه من جهة شخص آخر، كما أن الماضي بعد (قد) متوقَّع كذلك"[31].

ولذلك استحسن ابن هشام عبارة ابن مالك قائلا: "وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة؛ فإنه قال[32]: إنها تدخل على ماض متوقَّع، ولم يقل: إنها تفيد التوقع، ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع ألبتة، وهذا هو الحق"[33].

والذي يظهر لي أن السياق وإن كان مهما في تحديد دلالة (قد) على التوقع، فإن (قد) لا تخرج عن كونها قرينة لهذه الدلالة؛ ولذلك قال الهروي: "وإذا كان المخبر مبتدأ قال: فعل فلان كذا وكذا، ولا يقول: قد فعل"[34].

ومما يدل على أنها قرينة لهذه الدلالة جواز حذف الفعل بعدها وبعد (لما) دون (لم). قال ابن يعيش: "اتسعوا في

حذف الفعل بعد (قد) وبعد (لما)؛لأنهما لتوقع فعل؛ لأنك تقول: قد فعل، لمن يتوقع ذلك الخبر، وتقول: فعل مبتدئا من غير توقعه، فساغ حذف الفعل بعد (لما) و(قد) لتقدم ما قبلهما، ولم يسغ ذلك في (لم)"[35].

وهي في ذلك كغيرها من الحروف والأدوات الدالة على المعاني، فتجد الحرف يمكن أن يستعمل لأكثر من معنى، والسياق يحدد المعنى المراد لهذا الحرف الذي يعد قرينة يفهم لأن يفهم من السياق معنى الحرف.

ومما يجدر التنبيه له أن دلالة (قد) على التحقيق دلالة غلبة لا دلالة لزوم، فقد تقول: قد ركب زيد، لمن لم يتوقع ركوبه[36].

2. **(لما):** (لما) حرف جازم يدخل على الفعل المضارع فيجزمه وينفيه ويجعل زمنه ماضيا، وهي بذلك كالحرف (لم)، إلا أن النحويين فرقوا بينهما بما يلي[37]:

- أنها لا تقترن بأداة شرط، فلا يصح أن تقول: إن لما تقم، وهو ما يصح في (لم) فيجوز أن تقول: إن لم تقم.
- أنها يجوز حذف الفعل المنفي بها بخلاف (لم).
- أن النفي بها مستمر إلى الحاضر كقول الشاعر:

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق[38]

فالشاعر لا يريد نفي التمزق عنه فيما مضى، وإنما يريد نفيه عنه حتى زمن إخباره بذلك. وأما النفي بـــ(لم) فيحتمل الاستمرار، كقوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾[مريم:4]، وعدم الاستمرار كقوله تعالى:﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾[الإنسان:2]، ونظرا لأن النفي بـــ(لما) مستمر إلى الحال لا يجوز أن تقول: لما يكن ثم كان، بينما يجوز أن تقول: لم يكن ثم كان.

- أن المنفي بها يكون قريبا من الحال بعكس المنفي بـــ(لم)؛ ولهذا يجوز أن تقول: لم يكن زيد في العام الماضي مقيما، ولا يجوز: لما يكن.
- أن المنفي بـــ(لما) متوقع ثبوته في الزمن المستقبل، بخلاف منفي (لم)، وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله:" إذا قال: فعل، فإن نفيه لم يفعل، وإذا قال: قد فعل فإن نفيه لما يفعل"[39]، وقوله:"و(لما يفعل) و(قد فعل) إنما هما لقوم ينتظرون شيئا"[40]."

وعلى هذا فإذا قلت: لم يبدأ الأستاذ المحاضرة، فأنت نفيت حصول البدء في الزمن الماضي دون توقع للبدء، وأما إذا قلت: لما يبدأ الأستاذ المحاضرة، فأنت نفيت بدء المحاضرة مع توقع البدء.

قال الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾[الحُجُرات:14]: "ما في (لما) من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد"[41]. وقال ابن هشام عند قوله تعالى:﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾[ص:8]: "ألا ترى أن معنى...أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأن ذوقهم له متوقع؟"[42].

ومما يجدر التنبيه له أن دلالة (لما) على التوقع دلالة غلبة لا دلالة لزوم[43]؛ ولأجل هذا قال ابن مالك: " ولا أشترط كون المنفي بـــ(لما) قريبا من الحال لقولهم: عصى إبليس ربه ولما يندم، بل الغالب كونه قريبا من الحال"[44].

3. **(لعل):** (لعل) أحد الحروف الناسخة التي تدخل على الجملة الاسمية، فيكون الاسم بعدها منصوبا والخبر مرفوعا، وقد ذكر لها النحويون عدة معان، من أهمها التوقع، سواء أكان لمحبوب وهو ما يسمى الترجي، أو لمخوف منه وهو ما يسمى الإشفاق[45]، وهو ما قال عنه سيبويه: "وإذا قلت: لعل، فأنت ترجوه أو تخافه"[46]، وما قال المبرد عنه :"و(لعل) معناها التوقع لمرجو أو مخوف منه"[47]. وذلك نحو قولك: لعل زيدا يأتي، ولعل العدو يدركنا، و(لعل) تدل على التوقع

في المستقبل؛ لأن المرجو والمخوف منه يكونان فيما يستقبل من الزمان.

وقد أطلق بعض النحويين كابن عصفور[48]، وابن أبي الربيع[49]، عند توضيح معنى (لعل) مصطلح التوقع على الإشفاق دون الترجي، وإلي ذلك أشار أبو حيان عندما قال: "ويعبر أصحابنا عن هذا بالتوقع"[50].

وقد ذكر بعض النحويين[51] أن معنى الترجي أشهر وأكثر من معنى الإشفاق، حتى أطلق عليها بعضهم ذلك، وقال: (لعل) للترجي ، وذلك حملا على الغالب الكثير؛ ولذلك فالقول: إن معنى (لعل) التوقع لمرجو أو مخوف أولى من القول: إنها للترجي؛ لأن المخوف لا يرجى[52].

وأما إطلاق مصطلح التوقع على الإشفاق فقط، فالذي يظهر لي أنه لا وجه له؛ لأن الراجي والخائف(المشفق) كلاهما يتوقع ما رجاه أو خاف أو أشفق منه.

وقد فرق العلماء[53] بينها وبين (ليت) بأن (لعل) تكون في الممكن، و(ليت) في المستحيل؛ ولذلك لا يجوز أن تقول: لعل الشباب يعود.

ومما يجدر التنبيه له قول الهروي عن (لعل): " وتكون شكا بمنزلة (عسى)، كقولك: لعل زيدا في الدار، ولعل زيدا يقوم، تريد: عسى زيد أن يقوم". وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾[غافر:36]، ولم أقف على أحد من النحويين سوى الهروي قال بأن (لعل) و(عسى) للشك. فإن كان يقصد بدلالة (عسى) على الشك أنها لم تخرج من دائرة التوقع، ولكن الشك يختلف عن الترجي والإشفاق في نسبة الاحتمال، فنسبة الاحتمال فيه لا تصل إلى نسبة الاحتمال فيهما؛ إذ نسبة احتمال وقوع الفعل في نظر المتكلم أعلى من الشك، فذلك قد يكون ممكنا. وأما أنه جعل هذا المعنى خاصا بـ(عسى)، فهذا ما لا وجه له؛ لأن (عسى) تكون للترجي والإشفاق، كما سيأتي.

وأما الآية التي استشهد بها على أن (لعل) بمعنى الشك، وفيها أن (لعل) دخلت على غير الممكن، فقد خرجت بأن فرعون قال ذلك جهلا أو ادعاء وظلما[54].

4. **(ليت):** (ليت)- أيضا- أحد الحروف الناسخة التي تدخل على الجملة الاسمية، فيكون الاسم بعدها منصوبا والخبر مرفوعا، وهي –غالبا- تدل على التمني الذي يكون في المستحيلات، نحو قولك: ليت الشباب يعود، وقد تأتي في الممكن[55]، وعلى هذا فهي للترجي، والترجي توقع، فتكون حرفا من أحرف التوقع إذا كانت للترجي.
5. **(هل):** الأصل في (هل) أن تكون حرف استفهام تدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب، نحو: هل قام زيد، وهل زيد قائم[56].

وقد تخرج (هل) عن الاستفهام لمعان أخر منها معنى (قد) والتوقع، وقد اختلف النحويون في ذلك، فسيبويه يرى أن الأصل في (هل) أن تكون بمعنى (قد)، ولكن لكثرة استعمالها في الاستفهام أغنت عن همزة الاستفهام. قال: "وكذلك (هل) إنما تكون بمنزلة (قد)، ولكنهم تركوا الألف[57]؛ إذ كانت (هل) لا تقع إلا في الاستفهام"[58]، وقال في موضع آخر: "فإنما هي بمنزلة (قد)، ولكنهم تركوا الألف استغناء؛ إذ كان هذا الكلام لا يقع إلا في الاستفهام"[59].

وقد ووافقه جماعة من النحويين منهم الفراء[60] والمبرد[61]،والهروي[62]، والزمخشري[63]، إذ جعلوا (هل) في قوله تعالى:﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾[الإنسان:2]، بمعنى (قد)، ونسب هذا إلى ابن عباس والكسائي[64].

والذين جعلوا (هل) في الآية بمعنى (قد) منهم[65] من جعلها للتحقيق، لأنها أشبهت (قد)، و(قد) الأصل فيها إذا دخلت على الماضي أن تكون للتحقيق، فيكون المعنى: قد أتى على الإنسان، ومنهم[66] من جعل معناها التوقع، فكأنه قيل ذلك لقوم يتوقعون الخبر.

وذهب ابن مالك[67] إلى أنه يتعين مرادفة (هل) لـ(قد) إذا دخلت عليها الهمزة، كما في قول الشاعر:

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ القَاعِ ذِي الأَكَمِ[68]

وذلك أن الحرف لا يدخل على مثله.

وذهب الزجاج إلى أن (هل) في الآية بمعنى (قد)، ولكنه عند توضيح المعنى جعلها بمعنى الاستفهام التقريري، حيث قال: "ومعنى (هل أتى): قد أتى على الإنسان، أي: ألم يأت على الإنسان حين من الدهر"[69]، وهذا -كما يظهر لي- فيه تعارض؛ إذ لا تكون بمعنى (قد) إلا إذا خرجت عن الاستفهام، إلا إذا أراد الزجاج أن (هل) بمعنى (قد)، وأن الاستفهام مقدر معها.

وقد اختار مكي القيسي[70] أن تكون (هل) في الآية على أصلها للاستفهام، لكنه استفهام تقريري.

واعترض المالقي[71] من ذهب إلى ذلك بأنه لم يثبت في (هل) معنى التقرير.

وقد أنكر أبو حيان[72]مجيء (هل) بمعنى (قد)، وذهب إلى أنها في الآية للاستفهام التقريري[73]، وتابعه ابن هشام في ذلك، ولكنه فات عليه الوقوف على نصي سيبويه السابقين، فأنكر -أيضا- على الزمخشري نقله مجيئها بمعنى (قد) عن سيبويه. قال ابن هشام: "وبالغ الزمخشري، فزعم أنها أبدا بمعنى (قد)، وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها، ونقله في المفصل[74] عن سيبويه...ولم أر في كتاب سيبويه -رحمه الله- ما نقله، إنما قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه: "و(هل) وهي للاستفهام"[75]، ولم يزد على ذلك"[76].

واستدل ابن هشام[77] على إنكاره ذلك بأن (هل) لو كانت بمعنى (قد) لكانت مثلها في كونها لا تدخل إلا على الفعل.

وأجاب عن دخول الهمزة عليها في بيت زيد الخيل السابق بأمرين: أولهما أن الرواية الصحيحة في البيت هي: (أم هل)، و(أم) هنا بمعنى (بل)، فلا دليل في البيت بناء على هذا، وثانيهما أن البيت جمع بين حرفين لمعنى واحد شذوذا، كما كان ذلك في نحو قول الشاعر:

فلا والله لا يُلْفَى لِمَا بي ولا لِلِمَا بهم أبدا دواءُ[78]

والذي يظهر لي أن الأولى أن تكون (هل) باقية على الاستفهام، وأنها تأتي للاستفهام التقريري، فقد أثبت النحويون[79] مجيئها لهذا المعنى، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ﴾[الفجر:5]، وهذا أسهل الآراء وأبعدها عن التكلف، فيما يظهر لي.

6. **(إن) الشرطية:** (إن) الشرطية لا تدخل على الفعل المقطوع بحصوله، فالفعل الذي تدخل عليه يجب أن يكون ضمن دائرة التوقع التي يمكن حصول فيه وعدم حصوله في المستقبل؛ ولذلك قال سيبويه: "ألا ترى أنك لو قلت: آتيك إذا اِحْمَرَّ البُسْر كان حسنا، ولو قلت: آتيك إن احمر البسر، كان قبيحا. فـ(إن) أبدا مبهمة"[80]. فنظرا لأن وقت احمرار البسر مقطوع بحصوله، وليس مبهما، أي: غير مقطوع بحصوله، فيكون في دائرة التوقع والشك، كان دخول (إذا) الدالة على الوقت جائزا، ودخول (إن) الشرطية غير جائز.

ولذلك- أيضا- وجه ابن جنى مجيء الفعل الماضي بعد (إن) الشرطية في نحو: إن قمت قمت، بقوله: "فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع بكونه، حتى كأن هذا قد وقع واستقر، لا أنه متوقع مترقب"[81]. وقد صرح بعض المفسرين كالفخر الرازي بدلالة (إن) على التوقع، وذلك حين قال عند تفسير قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[الحُجُرات:6]: "فقال: إن جاءكم بحرف الشرط الذي لا يذكر إلا مع التوقع"[82].

وأطلق عليها بعضهم مصطلح (حرف التوقع) كابن جزي حين قال عند قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾[البقرة:23]: "فإن قيل :كيف قال: إن كنتم في ريب، ومعلوم

أنهم كانوا في ريب وفي تكذيب؟ فالجواب أنه ذكر حرف (إن) إشارة إلى أن الريب بعيد عن العقلاء في مثل هذا الأمر الساطع البرهان، فلذلك وضع حرف التوقع والاحتمال في الأمر الواقع"[83].

7. **(أَنِ) الناصبة للفعل:** إذا دخلت (أن)الناصبة على الفعل المضارع كان المعنى للاستقبال[84]، ولا يصح أن يكون المعنى من المقطوع بحصوله[85]؛ ولذلك فرق العلماء بينها وبين (أن) المخففة من الثقيلة من نحو قول المبرد: " والفصل بين (أن)خفيفة، وبين (أن) المخففة من الثقيلة أن الخفيفة لا تقع ثابتة، إنما تقع مطلوبة أو متوقعة، نحو: أرجو أن تذهب، وأخاف أن تقوم، فإذا وقعت مخففة من الثقيلة وقعت ثابتة على معنى الثقيلة، نحو أعلم أن ستقومُ، على معنى: أنك ستقوم. ولا يصلح أرجو أنك ستقوم؛ لأنه لم يستقر عنده؛ لأن الثقيلة إنما تدخل على ابتداء مستقر"[86].

ولأن الثقيلة تدل على المعنى الثابت، والناصبة تدل على المستقبل والمتوقع، منع النحويون وقوع (أن) الناصبة للفعل المضارع بعد الأفعال الدالة على اليقين نحو: علمت، و أيقنت، وتحققت، فلا يجوز أن تقول: علمت أن يقوم زيد، بنصب (يقوم)، وإنما برفعه على أنَّ (أَنْ) مخففة من الثقيلة[87]، وأجازوا وقوعهما بعد الفعل (ظن) ونحوه، وذلك نحو: ظننت أنك قائم، وظننت أن يقوم زيد؛ لأنه هذا الفعل ونحوه يدل على الأمرين، فإذا دخل على الثقيلة كان المعنى أن تخبر عن هذا الشيء الثابت استقراره في ظنك، وإن دخلت على الخفيفة الناصبة للفعل للمضارع كانت دالة على أن الأمر غير مقطوع به بل مشكوك في وقوعه، وهذا ما أشار إليه المبرد في قوله: "فأما (ظننت) فإن الثقيلة والخفيفة يجوزان بعدها، تقول: ظننت أنك منطلق، تخبر أن هذا قد استقر في ظنك، كما استقر الأول في علمك. ويجوز أن تقع عل الخفيفة؛ لأنها ترجع إلى معنى: أرجو، وأخاف"[88].

الطريقة الثانية: استعمال الأفعال الدالة على التوقع وما اشتق منها، وهي:

1. **الفعل (توقع):** يدل هذا الفعل بمعناه المعجمي على التوقع، ويكون هذا التوقع في الماضي أو الحاضر حسب استعمال زمن الفعل، فإذا كان ماضيا كان التوقع في الماضي، وإذا كان في المضارع كان التوقع في الحاضر، فإذا قلت: توقع زيد أن ينجح عمرو، كان التوقع في الماضي لشيء يتوقع حدوثه في المستقبل، وإذا قلت: يتوقع زيد أن ينجح عمرو، كان التوقع في الحاضر لشيء يتوقع حدوثه في المستقبل. وكذلك كل ما اشتق من هذا الفعل يدل على التوقع بالمعنى المعجمي.
2. **أفعال الرجاء والإشفاق:** يرى اللغويون أن الترجي أو الرجاءوالإشفاق يندرجان تحت التوقع؛ ولذلك كان إطلاق أن معنى (لعل) التوقع للمرجو والمخوف منه –كما سبق- أدق من إطلاق معنى الترجي عليها؛ لأن المخوف منه ليس مرجوا.

وقد سبق في الحديث عن الطريقة الأولى من طرق أسلوب التوقع عند الحديث عن (لعل) أن بعض النحويين يطلق مصطلح التوقع على الإشفاق دون الترجي، قد بينت هناك أن الذي يظهر لي أنه لا وجه له؛ لأن الراجي والخائف(المشفق) كلاهما يتوقع ما رجاه أو خاف أو أشفق منه.

ونظرا لأن الترجي من أهم أقسام التوقع أطلق الترجي أحيانا على التوقع، وقد أشار إلى هذا بعض المفسرين كالرازي إذ قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾[النبأ:27]: "الرجاء ههنا بمعنى التوقع؛ لأن الراجي للشيء متوقع له إلا أن أشرف أقسام التوقع هو الرجاء، فسمي الجنس بأشرف أنواعه"[89]، والخفاجي إذ قال: " الرجاء يطلق بمعنى توقع الخير...ويطلق على الخوف، وتوقع الشر، ويطلق على مطلق التوقع، وهو في الأول حقيقة، وفي الآخرين مجاز"[90]، والشوكاني إذ قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾[يونس:7]: "المراد بالرجاء هنا التوقع، فيدخل تحته الخوف والطمع، فيكون معنى (لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعون لقاءنا، فهم لا يخافونه ولا يطمعون فيه"[91].

ومعنى الرجاء يدل عليه يمكن أن يدل عليه بالحرف، أو بالفعل وما اشتق منه، وقد سبق الحديث عن دلالة الحرف (لعل) على الترجي والإشفاق، وما يدل على الرجاء أو الإشفاق سواها ما يلي:

أ- **الفعل (رجا) وما اشتق منه:** يدل الفعل (رجا) وما اشتق منه على التوقع بالدلالة المعجمية، وذلك نحو: رجوت أن ينجح زيد، وأرجو أن ينجح زيد، وأنا راج نجاح زيد، ونحو ذلك مما يدل بالدلالة المعجمية على التوقع، ويكون هذا التوقع في الماضي أو الحاضر والمستقبل حسب استعمال زمن الفعل والسياق، فالجملة الأولى تدل على التوقع في الماضي، وما بعدها على التوقع في الحاضر والمستقبل.

ب- **أفعال المقاربة الدالة على الرجاء أو الإشفاق:** و(عسى) هو الفعل الوحيد منها الذي من معانيه الرجاء والإشفاق، وقد اجتمعا في قوله تعالى[92]: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[البقرة:216]. وقد أشار بعض النحويون كابن مالك[93]، وأبي حيان[94]إلى مجيئها للرجاء كثير، وللإشفاق قليل.

وأما الأفعال الباقية فيدل منها على التوقع ما أشار النحويون إلى أنه يدل على المقاربة والرجاء، لا ما يدل على الشروع، نحو: طفق زيد يتحدث، ونحوه.

والأفعال التي تدل على المقاربة، هي نحو: كاد، وكرب، وأوشك، والتي تدل على الرجاء هي: عسى، وحرى، واخلولق، فكل هذه الأفعال تدل في الجملة على توقع حصول الحدث، فإذا قلت: كاد زيد يقوم، أو كرب أو أوشك أو عسى... فأنت تتوقع ذلك منه.

وقد أشار النحويون إلى دلالتها على التوقع، كنقل أبي حيان، إذ قال :"وفي البسيط: وأما أفعال المقاربة فلها أفعال تامة بمعناها، منها بحسب الترجي كأترجى أن يكون كذا وأتوقعه، ومنها بحسب تهيؤ الأمر: اخلولقت الأرض...."[95].

الطريقة الثالثة: استعمال بعض التراكيب الدالة على التوقع، وهي:

أ- **التركيب (لم يفعل بعد):**يدل هذا التركيب المكون من (لم) والفعل، المضارع، والظرف (بعد)، على نفي حصل الحدث مع توقعه في الزمن الحاضر أو المستقبل القريب، فإذا قلت –مثلا-: لم تبدأ المحاضرة بعدُ، فقد نفيت ابتداء المحاضرة مع توقعك بدأها في الزمن الحاضر أو المستقبل القريب، وعلى هذا فتركيب (لم يفعل بعد) يدل على الدلالة نفسها التي تدل عليها (لما) كما سبق الحديث عنها في الحروف الدالة على التوقع؛ ولذلك فسر معنى (لما) بهذا التركيب، ومن ذلك قول تاج القراء عند قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾[الحُجُرات:14].

ب- **التركيب (كان سيفعل) ونفيه:** يدل هذا التركيب المكون من الفعل الناقص (كان) واسمه وخبره، الفعل المضارع المتصل بما يدل على الاستقبال على حدث متوقع حصوله في الزمن الماضي، فإذا قلت: كان محمد سيزورك، كان المعنى أن محمد متوقع أن يزورك في الزمن الماضي، وعلى هذا فهذا التركيب يدل على التوقع في الزمن الماضي، وقد أشار بعض النحويين إلى هذا، كابن جني، حيث قال: "كان زيد سيقوم، أي: كان متوقعا منه القيام فيما مضى"[96].

وكذلك يدل نفي هذا التركيب، فإن نفي (كان سيفعل) هو (ما كان ليفعل)، وقد ذكر سيبويه هذا في معرض حديثه عن إضمار (أن) بعد لام الجحود، إذ قال: "واعلم أن اللام تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار، وذلك: ما كان ليفعل، فصارت (أن) ههنا بمنزلة الفعل في قولك: إياك وزيدا، وكأنك إذا مثلت قلت: ما كان زيد لأن يفعل، أي: ما كان زيد لهذا الفعل، فهذا بمنزلته، ودخل ففيه معنى نفي (كان سيفعل). فإذا قلت هذا قلت: ما كان ليفعل، كما كان (لن يفعل) نفيا لـ(سيفعل)"[97].

وقد أشار السهيلي على دلالة هذا التركيب المنفي على التوقع، حيث قال: "كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ

وأَنتَ فِيهِمۡ﴾[الأنفال:33]، فجاء بلام الجحود، حيث كان نفيا لأمر متوقع، وسبب مخوف في المستقبل"[98].

الطريقة الرابعة: أسلوب الاستفهام الدال على الاستبطاء. : من المعاني التي يخرج إليها الاستفهام الاستبطاء والاستبعاد[99]. فالاستبطاء نحو قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۚ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾[البقرة:214]، والاستبعاد نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ﴾[الدخان:13].

والفرق بينهما أن الاستفهام إذا دل على الاستبعاد فالمستفهم لا يتوقع حصول مااستبعده، بخلافه إذا دل على الاستبطاء فهو يتوقع ما استبطأه[100].

ولذلك فالاستبطاء الذي دل عليه الاستفهام في سورة البقرة "ليس هو كل ما في الاستفهام، وإنما فيه- أيضا- مع الإحساس باستطالة زمن الشدة شعور الرجاء والأمل، وأنه يمكن أن نقول: إنه استبطاء ورجاء وتطلع ملهوف إلى وعد الرحمن بنصرة حزبه وأنهم واثقون من نصر الله لهم ثقة لا يشوبها ريب، ومع ذلك قالوا: متى نصر الله، وأجاب الرسول: ألا إن نصر الله قريب"[101].

وهذا التوقع لا تجد له أثرا في الاستفهام الدال على الاستبعاد في سورة الدخان.

الطريقة الخامسة: استعمال صيغة (تَفَعَّل). أورد ابن عصفور عدة معان لصيغة (تفعل)، وذكر منها التوقع. قال :"والخامس التوقع، كقوله: تَخَوَّفَهُ؛ لأن مع التخوُّف توقع الخوف. وأما خافه فلا توقع معه"[102].

وابن عصفور صادر من قول سيبويه: " أما تَخَوَّفَه فهو أن يوقع أمرا يقع بك فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها أن يوقع أمرا. وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئا"[103].

ولم أقف على أحد سواهما أشار إلى صيغة (تفعل) تدل على التوقع.

الطريقة السادسة: الدلالة السياقية : للدلالة السياقية دور في تحديد معنى التوقع حتى أن ابن هشام –كما سبق- نفى دلالة هذا المعنى عن (قد)، وجعل التوقع مستفادا من السياق[104]، ولكن كما سبق أن أشرت في دلالة (قد) على التوقع من أنه وإن كان السياق مهما في تحديد المعنى فإن للأداة دورا-أيضا- في ذلك؛ إذ هي القرينة لهذا المعنى.

وتخصيص هذه الطريقة بالدلالة السياقية لا يعني أن السياق ليس له دور في تحديد معنى التوقع في الطرق السابقة، ودوره فقط في هذه الطريقة، وإنما يعني أن الطرق السابقة لها حروف وأفعال وأساليب مخصوصة يعبر بالتوقع من خلالها، وإن كانت هذه الحروف والأفعال والأساليب المخصوصة قد لا تدل على التوقع في سياقات أخرى.

وأما هذه الطريقة فليس لها أدوات مخصوصة، فالسياق والظروف المحيطة هي وحدها الفيصل في الدلالة على التوقع، ومن ذلك قول ابن الشجري: "ويقول القائل: الهلال والله، أي: هذا الهلال، وكذلك تقول على التوقع والانتظار: زيد والله، أي: هذا زيد"[105].

وقول الزمخشري: "أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، تريد معنى التوقع والرجاء"[106].

المبحث الثالث: التوقع بين السامع والمتكلم : لا يشترط في التوقع أن يكون من المتكلم[107]، بل قد يكون من السامع أيضا. فإذا كان التوقع لأمر في المستقبل فهو من المتكلم، نحو: قد يجيء محمد غدا، وإذا كان التوقع لأمر في الماضي فإن التوقع يكون من السامع، وما المتكلم إلا مخبر حسب مراد السامع، وقد نص على هذا ابن عطية، حين قال: "(قد) الملازم للفعل حرف يجيء مع التوقع إما عند المتكلم، وإما عند السامع أو مقدرا عنده، فإذا كان الفعل خالصا للاستقبال كان التوقع من المتكلم، كقولك: قد يقوم زيد، وقد ينزل المطر في شهر كذا، وإذا كان الفعل ماضيا أو فعل حال بمعنى المضي...فإن التوقع ليس من المتكلم، بل المتكلم موجب ما أخبر به...وإنما كان التوقع عند السامع فيخبره المتكلم بأحد المتوقعين"[108].

وتابعه في ذلك أبو حيان[109] ونقل نصه.

المبحث الرابع: زمن التوقع : يكون زمن التوقع من المتكلم حسب الأحداث التي يتكلم عنها؛ لأن هذه الأحداث إما أن تكون أحداثا للمستقبل يتوقع المتكلم- وهو يتكلم في الحاضر- حدوثها في المستقبل، أو أن تكون أحداثا في الماضي فالمتكلم الآن يخبر أنه كان يتوقع حدوثها في الماضي؛ ولذلك فينقسم زمن التوقع إلى قسمين:

القسم الأول: التوقع في الحاضر : والمراد به هو أن يتوقع المتكلم في الحاضر حصول الحدث، سواء أكان هذا الحدث يتوقع حصوله في المستقبل القريب أم البعيد.

ومن طرائقه: (قد) إذا دخلت على الفعل المضارع الدال على المستقبل، و(لعل)، و(لما)، و(إن) الشرطية، و(أن) الناصبة للفعل المضارع، والفعل الماضي (توقع)، والفعل الماضي (رجا)، وأفعال المقاربة الدالة على الرجاء أو الإشفاق، وتركيب (لم يفعل بعد)، وأسلوب الاستفهام الدال على الاستبطاء.

القسم الثاني: التوقع في الماضي : والمراد به هو أن يخبر المتكلم أنه كان يتوقع حصول الحدث في الزمن الماضي. ومن طرائقه: (قد) إذا دخلت على الفعل الماضي، والتركيب (كان سيفعل) ونفيه.

الخاتمة. الحمد لله الذي يسر لي الانتهاء من هذا البحث الذي خرجت منه بما يلي:

1. أن أسلوب التوقع كغيره من أساليب العربية له أدوات وطرائق يؤدى بها.
2. أن هذه الطرائق تنقسم ثلاثة أقسام، قسم يؤدى بأدوات وتراكيب معينة، وقسم ليس له طرائق معينة وإنما يستدل عليه بالسياق، وقسم يؤدى بالمعنى المعجمي للكلمة.
3. أن هناك أدوات وتراكيب يمكن أن تستعمل ويقاس عليها في تأدية معنى التوقع كـ(قد)، و(لما)، و(لعل)، وأفعال المقاربة الدالة على الرجاء والإشفاق، والتركيب (لم يفعل بعد)، والتركيب (كان سيفعل)، وأسلوب الاستفهام الدال على الاستبطاء.
4. أن الأرجح أن حرف الاستفهام (هل) ليس من حروف التوقع.

المصادر والمراجع

- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، للأندلسي، أبي حيان، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي،1418هـ.
- **أساس البلاغة، للزمخشري**، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، بيروت: دار الفكر، 1409هـ.
- **الأصمعيات**، اختيار الأصمعي، أبي سعيد عبدالملك بن قريب، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط7، دار المعارف.
- **الأزهية في علم الحروف**، للهروي، على بن محمد النحوي، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، د.ط، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، د.ت.
- **أمالي ابن الشجري**، الحسني العلوي، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، تحقيق: د. محمود بن محمد الطناحي، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، ، 1413هـ.
- **الإيضاح في علوم البلاغة**، للخطيب القزويني، شرح وتعليق وتنقيح: د. محمد بن عبدالمنعم خفاجي، ط3، بيروت: دار الجيل.
- **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، 1420.
- **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، لابن أبي الربيع، عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله القرشي الأشبيلي السبتي، تحقيق ودراسة: الدكتور عياد بن عيد الثبيتي، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**،لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، الجزء الثاني ط1، دمشق- دار القلم، 1419هـ، والجزء الرابع ط1 1421هـ، والجزء الثامن ط1، الرياض: كنوز إشبيليا،1430هـ، والثاني عشر ط1، الرياض: كنوز إشبيليا، 1435هـ.
- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1388ه.

- **التسهيل لعلوم التنزيل**، لابن جزي، أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد الكلبي الغرناطي، تحقيق: عبدالله الخالدي، ط1، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ.
- **التصريح على التوضيح** (المطبوع خطأ باسم شرح التصريح على التوضيح)، للأزهري، خالد، د.ط، بيروت، 2000.
- **تفسير البيضاوي** = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418ه.
- **التفسير الكبير**، للرازي، أبي عبدالله فخر الدين محمد بن عمر، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999م.
- **تهذيب اللغة**، للأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، تحقيق: د. رياض زكي قاسم، ط1، بيروت: دار المعرفة، 1422هـ.
- **الجمل في النحو**، للزجاجي، أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحق، حققه وقدم له: د. علي توفيق الحمد، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، والأردن: دار الأمل، 1402ه.
- **الجنى الداني في حروف المعاني**، للمرادي، الحسن بن قاسم، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1413هـ.
- **جواهر الأدب**، للإربلي، علاء الدين، شرح وتحقيق: د. حامد أحمد نيل، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1404ه.
- **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسمى: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي**، للخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي، بيروت: دار صادر.
- **حاشية الصبان على شرح الأشموني ومعه شرح شواهد العيني**، د.ط، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت.
- **الخصائص**، لابن جني، أبي الفتح عثمان، تحقيق: محمد بن علي النجار، ط3، مركز تحقيق الكتاب- الهيئة المصرية للكتاب، 1406هـ.
- **دلالات التراكيب دراسة بلاغية**، د. محمد محمد أبو موسى، ط3، القاهرة: مكتبة وهبة، 1425ه.
- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، للمالقي، أحمد بن عبدالنور، تحقيق: أ.د. أحمد بن محمد الخراط، ط3، دمشق/ دار القلم، 1422هـ.
- **شرح التسهيل**، لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله الطائي، تحقيق: عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط1، القاهرة: هجر للطباعة والنشر،1401هـ.
- **شرح الدماميني على مغني اللبيب**، للدماميني، الإمام محمد بن أبي بكر، صححه وعلقه عليه: أحمد عزو عناية، ط1، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 1428هـ.
- **شرح الكافية الشافية**، لابن مالك، جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله، حققه: د. عبدالمنعم هريدي، د.ط، مكة المكرمة: مطبوعات جامعة الملك عبدالعزيز، د.ت.
- **شرح المفصل**، لابن يعيش، د.ط، القاهرة: مكتبة المتنبي، د.ت.
- **الصاحبي**، لابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: فيصل عيسى البابي الحلبي.
- **الصحاح= تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي بحواشي عبدالله بن بري، وكتاب الوشاح للتادلي، اعتنى بها: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1409هـ.
- **العلل في النحو**، للوراق، أبي الحسين محمد بن عبدالله، تحقيق: مها مازن المبارك، ط2، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، 1426ه.
- **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، لتاج القراء، أبي القاسم برهان الدين محمود بن حمزة، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن.
- **فتح القدير**، للشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله اليمني، ط1، دمشق: دار ابن كثير، 1414هـ.
- **الفوائد الضيائية شرح كافية الحاجب**، للجامي، نور الدين عبدالرحمن، تحقيق: أسامة طه الرفاعي، 2011م.
- **الكتاب**، لسيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون،ط3، القاهرة: مطبعة الخانجي، 1408هـ.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، للزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1418هـ.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية، أبي محمد عبدالحق الأندلسي، ط1، بيروت: دار ابن حزم، 1423ه.
- **مصابيح المغاني من حروف المعاني**، لابن نور الدين، محمد بن علي بن عبدالله بن إبراهيم الخطيب الموزعي، تحقيق: د. جمال طلبة، ط2، المدينة المنورة: دار الفجر الإسلامية، 1425ه.
- **المساعد على تسهيل الفوائد**، لابن عقيل، بهاء الدين، تحقيق: د. محمد بن كامل بركات، د.ط، جدة: مطبوعات جامعة الملك عبدالعزيز

بدار الفكر بدمشق، 1400هـ.
- **معاني القرآن** ، للفراء، أبي زكرياء يحي، تحقيق: محمد النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط3، بيروت: عالم الكتب، 1403هـ.
- **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، أبي إسحق إبراهيم بن السري، شرح وتحقيق: د.عبدالجليل عبده شلبي، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1408هـ.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لا بن هشام، جمال الدين تحقيق: د. عبداللطيف الخطيب، ط1، الكويت: مطبوعات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1421هـ.
- **مفتاح العلوم**، للسكاكي، أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، 1420ه.
- **مقاييس اللغة**، لابن فارس، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، اعتنى به: محمد عوض والآنسة فاطمة محمد، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422ه.
- **المقتضب**، للمبرد، أبي العباس محمد بن يزيد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، د.ط، د.م، عالم الكتب. د.ت.
- **المقرب**، لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري، بغداد: مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، لجنة إحياء التراث، مطبعة العاني.
- **الممتع في التصريف**، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، بيروت: دار المعرفة، 1407هـ.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، للسيوطي، تحقيق: عبدالسلام هارون وعبدالعال سالم مكرم، القاهرة- عالم الكتب، 1421هـ.

([1])الكتاب 223/4.
([2])السابق 115/3.
([3])المقتضب 176/1.
([4])العلل في النحو لابن الوراق 78.
([5])الأزهية 211.
([6])المحرر الوجيز 399.
([7])انظر: البحر المحيط 504/3.
([8])انظر: الدر المصون 451/2.
([9])تفسير البيضاوي 14/5.
([10])التسهيل لعلوم التنزيل 76/1.
([11])مغني اللبيب 524/3.
([12])تهذيب اللغة 3935/4.
([13])مقاييس اللغة 1062.
([14])الصحاح 1078/3.
([15])أساس البلاغة 686.
([16])انظر: الكتاب 115/3، و223/4.
([17])انظر: الأزهية 211.
([18])انظر: الجنى الداني 257.
([19])انظر: الكشاف 57/6.
([20])انظر: مغني اللبيب 531/2، ومصابيح المغاني 223.
([21])الكتاب 223/4.
([22])السابق 115/3.
([23])الصاحبي 240.
([24])الكشاف 57/6.
([25])انظر: الجنى الداني 256، ومغني اللبيب 532/2.
([26])انظر: مغني اللبيب 532/2، ومصابيح المغاني 223.
([27])الجنى الداني 255، همع الهوامع 378/4.
([28])همع الهوامع 378/4.

([29])انظر: مصابيح المغاني 223.
([30])انظر: شرح الدماميني على مغني اللبيب 96/2.
([31])مغني اللبيب 533/2-534.
([32])انظر: التسهيل 242.
([33])مغني اللبيب 534/2.
([34])الأزهية للهروي 211.
([35])شرح المفصل لابن يعيش 111/8.
([36])انظر: الفوائد الضيائية 461، وشرح التصريح على التوضيح 397/2.
([37])انظر: الجنى الداني 268-269، ومغني اللبيب 477/3-482.
([38])بيت من الطويل، قائله الممزق العبدي. انظر: الأصمعيات 166، وأمالي ابن الشجري 135/1، ورصف المباني 352، ومغني اللبيب 478/3.
([39])الكتاب 117/3.
([40])السابق 115/3.
([41])الكشاف 588/5.
([42])مغني اللبيب 482/3.
([43])انظر: شرح التصريح على التوضيح 397/2.
([44])شرح الكافية الشافية 1574/3.
([45])انظر: الأزهية للهروي 217، والجنى الداني 579-580.
([46])الكتاب 148/2.
([47])المقتضب 108/4.
([48])انظر: المقرب 117.
([49])انظر: البسيط 766/1-767.
([50])التذييل والتكميل 22/5.
([51])انظر: الجنى الداني 579، وجواهر الأدب 489.
([52])انظر: جواهر الأدب 489.
([53])انظر: مفتاح العلوم للسكاكي 415، وشرح التسهيل 7/2.
([54])مغني اللبيب524/3.
([55])انظر: شرح التسهيل 7/2، والجنى الداني 491، ومغني اللبيب 511/3.
([56])انظر: الكتاب 220/4، والمفتاح للسكاكي 419، والجنى الداني 341، ومغني اللبيب 324/4.
([57])يقصد همزة الاستفهام.
([58])الكتاب 189/3.
([59])السابق 100/1.
([60])انظر: معاني القرآن 213/3.
([61])انظر: المقتضب 44/1.
([62])انظر: الأزهية 208.
([63])انظر: الكشاف 274/6.
([64])انظر: المحرر الوجيز 1928، والارتشاف 2365/5، والمساعد 211/3.
([65])انظر: رصف المباني 471، ومغني اللبيب 4/ 338.
([66])انظر: البحر المحيط 462/8، ومغني اللبيب 339/4.
([67])انظر: التسهيل 242.
([68])بيت من ا لبسيط، قائله زيد الخيل. انظر: المقتضب 44/1، والخصائص 463/2، وكتاب ا لشعر لابن فارس 88/1، وأمالي ابن الشجري 163/1، وشرح المفصل لابن يعيش 152/8.
([69])معاني القرآن وإعرابه 257/5.
([70])انظر: مشكل إعراب القرآن 781/2.
([71])رصف المباني 470.
([72])انظر: الارتشاف 2365/5.

([73])انظر: مغني اللبيب 337/4، 340، 342.
([74])انظر: 319.
([75])الكتاب 220/4. ولم يتيسر لمحقق مغني اللبيب الوقوف على هذا النص في كتاب سيبويه، فقال: "لم أجد النص على هذه الصورة في الكتاب". مغني اللبيب 338/4 ه1.
([76])مغني اللبيب 338/4.
([77])انظر: السابق 339/4.
([78])بيت من الوافر
([79])انظر: الارتشاف 2367/5، والجنى الداني 345، ومغني اللبيب 342/4.
([80])الكتاب 60/3.
([81])الخصائص 107/3.
([82])التفسير الكبير للرازي 98/28.
([83])التسهيل لعلوم التنزيل 76/1.
([84])انظر: رصف المباني 193، ومغني اللبيب 171/1.
([85])انظر: علل النحو لابن الوراق 78.
([86])المقتضب 49/1.
([87])انظر: رصف المباني 193، ومغني اللبيب 163/1، ومصابيح المغاني في حروف المعاني 120.
([88])المقتضب 49/1.
([89])التفسير الكبير للرازي 18/31.
([90])حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي 7/5.
([91])فتح القدير 485/2.
([92])انظر: الجنى الداني 462، ومغني اللبيب 415/2، ومصابيح المغاني في حروف المعاني 205.
([93])انظر: شرح التسهيل 294/1.
([94])انظر: البحر المحيط 143/2.
([95])التذييل والتكميل 331/4.
([96])الخصائص 335/3.
([97])الكتاب 7/3.
([98])نتائج الفكر للسهيلي 107.
([99])انظر: مفتاح العلوم 417، والإيضاح في علوم البلاغة 68/3، 79، والجنى الداني 37، ومغني اللبيب 97/1.
([100])انظر: الإيضاح في علوم البلاغة 79/3 هـ(1).
([101])دلالات التراكيب 223.
([102])الممتع لابن عصفور 1/ 184.
([103])الكتاب 73/4.
([104])انظر: مغني اللبيب
([105])أمالي ابن الشجري 61/2.
([106])الكشاف 270/6.
([107])انظر: حاشية الصبان 288/1.
([108])المحرر الوجيز 616.
([109])البحر المحيط 36/5.